والحسن وقيل دار الفاسقين من اهل الشام اعطيكم اياها ساصرف عن اياتي الذين
يتكبرون في الارض الاية يقول تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون الى حرة اي امنع فهم
الادلة الدالة على عظمتي وشريعتي واحكامي قلوب المتكبرين عن طاعتي ويتكبرون على
الناس بغير حق فكما استكبروا بغير حق اذلهم الله بالجهل كقوله ونقلب افئدتهم وابصارهم
كما لم يومنوا به اول مرة وقوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقال بعض السلف لا ينال العلم مستحي
ولا مستكبر وقال الحزمي لم يصبر على ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وقال ابن عيينة في الاية
يقول انزع عنهم فهم القران واصرف عن اياتي قال ابن جرير هذا ايدل على ان الخطاب لهذه الامة
قلت ليس هذا بلازم لان اراد ان هذا مطرد في حق كل امة لا فرق بين احد واحد في هذا وقوله
وان يروا كل اية لا يومنوا بها كقوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يومنون الاية وقوله وان يروا
سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا اي وان ظهر لهم سبيل الرشد اي طريق النجاة لا يسلكوها وان
ظهر لهم طريق الهلاك اتخذوه سبيلا ثم علل مصيرهم الى هذه الحال بقوله ذلك بانهم كذبوا باياتنا
اي كذبت بها وكونهم كانوا عنها غافلين اي لا يعلمون بما فيها وقوله والذين كذبوا باياتنا
ولقاء الاخرة اي من فعل ذلك منهم واستمر عليه الى الممات حبط عمله وقوله هل يجزون الا ما كانوا يعملون
اي انما جازاهم بحسب اعمالهم وكما تدين تدان واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا
الايتين يخبر تعالى عن ضلالهم في عبادة العجل الذي اتخذه لهم السامري من حلي القبط الذي
استعاروه منهم فشكل لهم منه عجلا ثم القى فيه القبضة من التراب الذي اخذه من اثر فرس جبرائيل
عليه السلام فصار عجلا جسدا له خوار والخوار صوت البقر وكان هذا منهم بعد ذهاب موسى لميقات
ربه واعلمه الله تعالى بذلك على الطور قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واختلفوا هل صار لحما ودما
ام على صورة الذهب له خوار ويقال انهم رقصوا حوله وقوله الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا
ينكر تعالى عليهم في ضلالهم بالعجل وذهولهم عن رب كل شي ومليكه وعبدوا عجلا لا يكلمهم ولا
يرشدهم الى خير ولكن غطا على اعين بصايرهم الجهل والضلال كما تقدم من الحديث حبك
الشي يعمي ويصم وقوله ولما سقط في ايديهم اي ندموا على ما فعلوا وراوا انهم قد ضلوا قالوا لئن
لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين
ولما

رجع

رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بيسما خلفتموني من بعدي الايتين يخبر تعالى ان موسى رجع
اليهم من مناجاة ربه وهو غضبان اسف قال ابو الدردا الاسف اشد الغضب قال بيسما
خلفتموني من بعدي يقول بيسما صنعتم في عبادتكم العجل بعد ان ذهبت وتركتكم وقوله اعجلتم
امر ربكم اي استعجلتم مجيي اليكم وهو مقدر من الله وقوله والقى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه
قيل كانت من زمرد وقيل من سدر وفي هذا دلالة على ما في الحديث ليس الخبر كالمعاينة ثم ظاهره انه
القى الالواح غضبا على قومه وهذا قول الجمهور سلفا وخلفا وروي عن قتادة في هذا قول غريب لا
يصح اسناده وقد رده غير واحد وهو جدير بالرد قوله واخذ براس اخيه يجره اليه خوفا ان يكون
قصر في نهيهم كما قال ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني الاية وقال هنا يا ابن ام ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعدا ولا تجعلني مع القوم الظالمين اي لا تسقني
مساقهم وانما قال يا ابن ام ليكون ارق وانجع عنده والا فهو شقيقه فلما تحقق موسى براة ساحته كما
قال تعالى ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما فتنتم به الاية فعند ذلك قال موسى رب اغفر لي ولاخي
وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين وعن ابن عباس مرفوعا يرحم الله موسى ليس المعاين كالمخبر اخبره ربه
عز وجل ان قومه فتنوا بعده فلم يلق الالواح فلما راهم وعاينهم القى الالواح رواه ابن ابي حاتم ان الذين
اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم الايتين الغضب الذي نالهم ان الله لم يقبل توبتهم حتى قتل
بعضهم بعضا واما الذلة فاعقبهم ذلك ذلا وصغارا في الدنيا وكذلك نجزي المفترين نايلة كل من
افترى بدعة فان ذل البدعة ومخالفة الرسالة متصلة من قلبه على كتفيه كما قال الحسن ان ذل
البدعة على اكتافهم وانهم لو هملجت بهم البغال وطقطقت بهم البراذين وهكذا روى ايوب عن ابي قلابة
في الاية قال هي والله لكل مفتر الى يوم القيمة وقال ابن عيينة كل صاحب بدعة ذليل ثم ارشد تعالى
الى انه يقبل التوبة من اي ذنب كان حتى ولو من كفر او شرك او نفاق او شقاق فقال والذين عملوا السيات
ثم تابوا من بعدها وامنوا ان ربك اي يا محمد يا رسول الرحمة ونبي التوبة من بعدها اي تلك الفعلة
لغفور رحيم وعن ابن مسعود انه سئل عن الرجل يزني بالمراة ثم يتزوجها فتلا هذه الاية والذين
عملوا السيات الاية فتلاها عشر مرات ثم لم يامرهم ولم ينههم عنها ولما سكت عن موسى الغضب

وقوله

Copyright © King Saud University